

يديه واستسقانا له شربة من الماء فذبحه حرمة بن كاهن الأسدي بسهم في نحرة من الأذن إلى الأذن فرجع به مذبوحاً ودمه يجري على صدره مسفوحاً فلقاه أبيه إلى النساء فلما رأيته ارتفعت الواعية منهم عليه فقام الحسين عليه السلام ونحن نراه وحفر له حفيرة بجانب الخيام مما يلي الشمال وأخذ ذلك الطفل ودفنه في الحفيرة وساوى عليه التراب وأنا لنظن أن قصد الحسين (ع) وراذته أن يغيب شخص ذلك الطفل حتى تهجع قلوب حرمه واطفاله فيخفظن اصواتهن عن البكاء فإذا لنا أيها الأمير أن نحفره ونخرجه حتى نقطع رأسه ونتقرب به عند الأمير عبید الله ابن زياد (لع) فقال اللعين عمر بن سعد شأنكم وما اردتم فجاء رجل ملعون منهم ويده رمح وجعل يتخلل البقاع بالرمح حتى نزل الرمح في الأرض فعلم أنها تلك الحفيرة فحفرها فوجدوا عبد الله الرضيع بها فاخرجه منها فيعز عليكم يا شيعة فأتى بذلك الطفل وهو في قماطه إلى عمر بن سعد وقال اتأمرني بقطع رأسه قال نعم ضعوه على صدر أبوه واقطعوا رأسه فوضعه على صدر أبوه الحسين (ع) وركب الخنجر على منحره وحز رأسه وعزله عن جسده والقا بجسد الطفل إلى جانب جسد أبيه الحسين فشبك الحسين عليه السلام يديه على ولده وقد اختلط دم الولد بدم الوالد فيا لها من مصيبة عظيمة حضرت في تلك الساعة الأم الحنونة فاطمة الزهراء (ع) ووقفت على جسد عزيزها الحسين عليه السلام ونادت: آه وا ولداه وا قررة عيناه وا ثمرة فؤاده وا نور بصره واقت بنفسها عليه وأخذت الرضيع ووضعت في حجرها وجعلت تارة تنظر إلى ولدها الحسين (ع) وتارة تنظر إلى ولده عبد الله الرضيع وتنادي: حسين يا ولدي يذبح يا ولدي يظلوم يا ولدي يا غريب يا ولدي يحسين يا ولدي من الذي مثل بك هذه المثلة وكان يا شيعة معها عمها جبرئيل مع الحور العين جاءوا معها من الجنة ليلة الحادية عشر من المحرم وقفوا على جثة الحسين (ع) فرأوا ممثل بها مثلة نهى الله أن تمثل بها الكلاب والخنازير واليهود والنصارى فنادوا وا حسينا:

ليلة احد عشر وصلت الزهراء للطفوف	لكن قلبها محترق والرأس مكشوف
وتقول وين اللي امبضعينه بالسيف	ايقولون جثته حطمتها الأعوجية
جبريل وين اجسادهم دلني عليهم	قلها يزهر ما تقدري تنظريهم
اجساد بليسا روس واحزني عليهم	جثة عزيز مثلوا ابها بني أمية
يا حور روحوا زينوا جنة الفردوس	هالساع بتجيكم جنايز مالها روس
أو فيهم اجنازه صدرها بالخيل مديوس	جثة او ليدي حطمتها الأعوجية
وتحيرت من شافت اجروحات بيها	أو صاحت اجروحك حار قلبي اوتاه فيها